مفهوم الصّورة وفاعليّتها في الحقل التّعليمي

د نجاة بلعباس
جامعة تلمسان

تاريخ الإرسال: 10-10-2018 **تاريخ القبول:21-11-2018**
تاريخ النشر:12-12-2018

ملخّص:
تهدف هذه الدّراسة للكشف عن أبرز الوسائل التّعليميّة المهمّة في حياتنا؛ وهي الصورة وتجلّياتها في الساحة العلميّة والتعليميّة ولاسيما في كتب اللّغة العربيّة ضمن مرحلة التّعليم الابتدائي، فقد استحوذت الصّورة على مركز الرّيادة بين سائر أساليب التّلقين لتفوّقها على الشّرح اللّفظي والكتابي، وأضحت وسيلة فعّالة في التّعليم والتّواصل بخاصّة لدى التّلاميذ بالمدارس الابتدائيّة، ما يستدعي منّا تقصّي ماهيتها، وأهمّيتها، ومدى فاعليّتها في الحقل التّعليمي، مع الأخذ بعين الاعتبار ذلك التّوافق بين الصّور المعروضة وعمر التّلميذ وعقليته، ونوعيّة المناهج المتّخذة من لَدُنِ الجهات الوصيّة لتفعيل العمليّة التّعليميّة بما يكفل تحقيق العديد من الأهداف البيداغوجيّة المرسومة والارتقاء بها نحو الأفضل.
الكلمات المفتاحيّة: مفهوم، الصّورة، الكتاب المدرسي، اللّغة العربيّة، التّعليم، الطّور الابتدائي.

Abstract:
The aim behind this study is to highlight the most important and prominent teaching means in our life, and which is the picture and its manifestations in the scientific arena and didactics, and mainly in the books of the Arabic language in the primary school stage. The picture has gained the position of leadership among the other forms of teaching since it outperformed the written and verbal explanation, and became an effective tool in teaching and communication specially for primary school pupils, this provokes us to investigate its essence, importance and the extent of its effectiveness in the teaching field, taking into consideration the correspondence between the exposed pictures and the Pupil's age, his mentality and the quality of the curriculums provided by the government to activate the teaching operation to guarantee the attainment of several stated pedagogical objectives and rising it towards the best.
Key words: concept, picture, textbook, Arabic language, teaching, primary school.

مقدّمة:

تعدّ الصّورة من أبرز القوى التّعبيريّة في المجال المعرفي، فقد امتازت بكونها لغة إنتاج المفاهيم والمعارف منذ القدم لتشهد تحوّلات فنيّة متنوّعة مع تطوّر العصر الرّاهن؛ فتتربّع على عرش الوسائل التّواصليّة والتّعليميّة وتُسهم في إثراء الأنشطة الثّقافيّة مكتنزة مجموعة من المعاني والقيم الجماليّة، وبما أنّ الصّورة قد أضحت ضرورة ملحّة في هذا الزّمن واكتسحت جلّ الميادين فلا بدّ من الوقوف على مفهومها ووظائفها، بحيث نستطيع من خلالها تعميق الدّلالات والمعاني وتحسين طرق استيعابها ونشرها ثمّ تسخيرها لخدمة الإنسان وحضارته.

وقد شهدت الصّورة حضوراً متميّزاً بين مختلف الوسائل التّعليميّة، وأضحت عنصراً فعّالاً لا غِنى عنه في عمليّة التّواصل والتعلّم من خلال توظيفها في ميدان التّربية والتّعليم كوسيلة إيضاحيّة لتلاميذ الطّور الابتدائي، ضمن كتبهم المدرسيّة ما يثير فيهم تكثيف القراءة البصريّة ويحفّزهم على التعلّم، ومن هنا نطرح التّساؤلات الآتية: ما مفهوم الصّورة؟ وفيم تمثّلت تجلّياتها في العمليّة التّعليميّة؟

أوّلاً: مفهوم الصّورة وأهميّتها

تعتبر الصّورة من أحد أنجع الوسائل في إنتاج الأفكار ونقلها إلى المتلقّي، وهي بما تجود به من معاني كانت ولا تزال من أبرز الفنون الملازمة للإنسان، حيث اعتمدها منذ القدم كوسيلة للتّعبير والتّواصل بين أفراد مجتمعه، فعُرِفت على إثرها حضارات عديدة سادت وبادت كان الاعتماد المطلق فيها أثناء التّعامل والتّواصل والتّلقين على الصّورة في أشكالها المتنوّعة، وبمرور الزّمن تبلور مفهومها عبر عدّة مراحل واضطلعت بمهامّ أسمى واستطاعت أن تفرض هيمنتها على الواقع المعاش في شتّى الميادين، لذلك يمكن أن نميّز المقصود من مصطلح الصّورة بإخضاعه لمدلوله اللّغوي ثمّ الاصطلاحي؛ فنجده في اللّغة مأخوذاً من المادّة ص، و، ر، « والصّورة: بالضمّ الشَّكْلُ، ج: صُوَرٌ وصِوَرٌ ...وقد صَوَّرَهُ فَتَصَوَّرَ، وتستعمل الصّورة بمعنى النّوع والصّفة»[1] فهي تعني مظهر الشيء في نوعه أو صفته المميّزة له وبواسطة صورته تُدرك ماهيته، وهو المعنى ذاته الذي ورد أيضاً في لسان العرب« فالصّورة ترد في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشّيء وهيئته، وعلى معنى صفته، يُقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته، وتصوّرت الشّيء توهّمت صورته فتصوّر لي»[2] فتصوّر الشّيء تجسيمه أو رسمه إمّا ذهنياً أو مادياً بما يسمح بإظهار هيئته العامّة وصفاته المميّزة له من دون الأشياء الأخرى.

أمّا إذا غصنا أكثر في غمار البحث لإيجاد مفهوم شامل للصّورة يتّفق حوله أهل الاختصاص فإنّ ذلك من العسير لأنّ مفاهيمها تختلف باختلاف استعمالاتها عبر المواضع والأدوار « فهي مصنوع مشترك بين علم النّفس المعرفي، والفلسفة، والمنطق، وعلم اجتماع المعرفة، وأنتروبولوجيا الثّقافة، والنّقد الأدبي، وعديد من العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، هي العالم المتوسّط بين الواقع والفكر بين الحسّ والعقل، فالإنسان لا يعيش وسط عالم من الأشياء أو الأعداد، بل وسط عالم من الصّور، تحدّد رؤيته للعالم وطبيعة علاقاته الاجتماعيّة، وإنّ الحوار الذي يتمّ بين طرفين إنّما يتمّ بين صورة كلّ طرف في ذهن الآخر»[3] فالصّورة كما بيّنا سابقاً متلازمة وحياة الإنسان في شتّى المجالات يستخدمها في كلّ لحظة من لحظات العمر، راسخة بذهنه تعمل في حركة واستمراريّة دائبة لوضع المفاهيم وتلقينها، حاملة معها مختلف العناصر لتكون بحقّ وثيقة حقيقيّة للواقع الاجتماعي والثّقافي والفنّي والجمالي وغيرها من الجوانب عبر تعاقب العصور، وهو ما نلمسه في مفهوم عبد الله الغذامي لَـمَّا عرّف الصورة فقال:« الصّورة ثقافة وفكر وإنتاج اقتصادي وتكنولوجي، وليست مجرّد متعة أو محاكاة فنيّة، فهي لغة عصريّة يشترط فيها تطابق القول مع الفعل، وتمثّل الحقيقة التّكنولوجيّة بما أنّ الصّورة علامة تكنولوجيّة ومؤشّر إنتاجي ومنطق مستقبلي»[4] حيث ربط الغذامي الصّورة في مفهومه هذا بمحاولة الإنسان استغلال الصّور لأغراضه الحياتيّة ومحاولته التدرّج في العمليّة الإبداعيّة داخل بيئته الثّقافيّة، فبعدما كانت

الصّور تستهدف تلبية حاجاته الطّبيعيّة هي اليوم عنصر فعّال في مجتمعه المزدهر والمتطوّر الذي بات لا ينفكّ عن هذه العلامة التّكنولوجيّة - على حدّ تعبيره- ويتّخذها مؤشّراً لمدى انفتاحه على معطيات العصر الرّاهن «فهي ذلك الكلّ المركّب الذي يشمل الجانب الحسّي، والعقلي، والمعرفي، والإبداعي»[5] حيث تعدّ الصّورة في مجملها إبداعاً ذهنياً يعتمد في جلّه على الخيال الذي يفسّره عقل الإنسان إلى أفكار تحمل مدلولات معيّنة تحاكي الواقع، وتعكس ثقافة واضعها وعواطفه تّجاه الآخرين وتوقّعاته المستقبليّة.

تكتسي الصّورة أهميّة بالغة في مجال التّواصل البشري، حيث نجدها تقدّم نوعاً خاصاً من المفاهيم المواكبة لتطوّرات العصر بشكل مختلف عن سائر الأنماط التّعبيريّة؛ ملتزمة في ذلك الاختصار والتّلخيص وقائمة على أساس الجمع بين الشّكل والمضمون «وما نجاحها وانتشارها بين المتلقّين إلاّ دليل على مدى مراعاة أسس بناء الصّورة والصّياغة، ومن ثمّ المضمون الفكري والمعنوي لهذه الصّورة، وذلك يعني أن تكون المعلومات ذات قيمة وتحمل معنًى معيّناً لشخص ما، فضلاً عن استخدام الصّورة ذات التّصميم الجيّد فإنّه يساعد في تفسير واستيعاب المعنى وجذب الانتباه»[6] فالمتأمّل في شكل الصّور وتوافقها مع مضمونها يدرك حتماً أنّها تساعد المتلقّي في معرفة حقيقة ما يُرام من ورائها، بخاصّة عندما ترد مرافقة للكتابة فتشرح ما انغلق فهمه بواسطة اللّغة أو تكمّله نظراً لحسن نسجها وصياغتها، فبالرّغم من اختلاف الفئات العمريّة للمتلقّين للصّور فإنّ درجة استيعاب مفاهيمها تكون أكبر نظراً لاشتراك الحواس في العمليّة وبخاصّة لدى الأطفال، فالطّفل في مراحل نموّه الأولى يُبدي الاستعداد الدّائم للتعلّم وفيها ترتسم ملامح شخصيّته « لذلك عدّ المختصّون هذه المراحل مهمّة جداً في حياة الإنسان، ومن أكثرها خطورة لأنّها تتميّز عن غيرها بصفات وخصائص واستعدادات، وهي أساس مراحل الحياة الآتية، وفيها جذور لمنابت التفتّح الإنساني»[7] فالطّفل في هذه المرحلة العمريّة يتهيّأ دائماً لمعرفة الجديد، وبخاصّة ما يتعلّق بالوسائل البصريّة غير اللّغويّة لأنّها الأسهل والأقرب إلى ذهنه؛ ومن أبرزها الصّورة التي تساعده في بناء مفاهيمه وتذكّرها لاحقاً بنسبة كبيرة بالمقارنة مع ما يسمعه « فالصّور والرّسوم أوعية تعبير ذات أهميّة كبيرة بالنّسبة للأطفال، لأنّهم يعبّرون عن أنفسهم بالرّسوم منذ عمر مبكّر، كما أنّهم يستقبلون التّعبير من خلالها ويُعنَون بكثير من تفصيلاتها فتنطبع في أذهانهم الصّورة الموحية»[8] وهو بالضّبط ما وصل إليه الباحثون بعد دراساتهم عن الأطفال حول الصّور والرّسوم والأهميّة التي تنطوي عليها في عمليّة الإدراك وكذا الإقناع أكثر من الكلمة، بل تضفي عليها أبعاداً جديدة وخصوصاً إذا كانت تتوافق ورغباتهم وميولاتهم وتناسب أعمارهم وعقليّاتهم، ما يجعلها تُسهم في بناء الجانبين النّفسي والفنّي للطّفل.

وممّا يزيد الصّورة أهميّة بالنّسبة للأطفال أثناء مراحل التّعلم الأولى، اعتمادهم على حاسّة البصر أكثر من الحواس الأخرى؛ فبواسطتها يلتقط المعلومات ويخزّنها لاسترجاعها فيما بعد ومن ثمّة يربطها باللّغة والكلمات التي ستُتلى عليه ضمن محيطه الأسري « فالأطفال في الرّابعة من العمر يقومون بنشاط أسماء الأشكال، وذلك يساعدهم على تذكّر هذه الأشكال بشكل أفضل ممّا لو سمعوا شخصاً آخر يقول أسماءها لهم، ومع ذلك فإنّ سماع شخص آخر يقول أسماء الصّور في الوقت ذاته يسهّل التذكّر إلى مدى أكبر من عدم سماع الأسماء على الإطلاق، وبالنّسبة لأطفال السّادسة من العمر فقد تمّ الحصول على نتائج مماثلة فيما عدا أنّ

قول أسماء الصّور وسماعها كان على درجة متساوية مع الجدوى في تسهيل الاستدعاء»[9] فالمعلوم أنّ الطّفل يميل إلى الصّور ولاسيما الملوّنة منها أكثر من الكلمات، فنجده يتمعّن في الأشكال والألوان ويحاول محاكاة رسمها، لكنّ العمليّة المجدية أكثر لتعلّمه تكمن في إرفاق الصّور بأسماء مكنوناتها حتّى يتمكّن من ربط الصّورة باسمها وما تعنيه في الواقع، ما يكسبه قوّة أكبر على التذكّر والاستيعاب ومن ثمّة توظيفها في عمليّات التّواصل الخاصّة به.

ثانياً: فاعليّة الصّورة في الحقل التّعليمي

يرتسم المستقبل الزّاهر لأطفال اليوم وشباب الغد بالقيمة التّعليميّة والتّربويّة التي توليها الدّولة والمؤسّسات التربويّة لمنظوماتها التّعليميّة، حيث نجدها تسعى جاهدة لتوفير مختلف الوسائل والأساليب الفعّالة لتنشيط حركة اكتساب العلوم والمعارف وإكسابها وفق ما تقتضيه تطوّرات العصر الحاصلة، أسوة بالدّول المتقدّمة التي بلغت درجات عليا في سلّم العمليّة التّعليميّة، لذلك فالصّور اليوم هي من أكثر الوسائل استعمالاً في المدارس تبعاً لتغليب الطّفل صفة الحس في الإدراك لتليَها اللّغة، فلا نكاد نجد كتاباً أو قصّة أو مجلّة تخلو من الصّور، إلاّ أنّ إمكانيّة وضعها يجب أن تتوافق وطبيعة النصّ المكتوب الذي أرفقت به بما لا يتعارض وعمر الطّفل ومستواه العلمي، وهو ما يُعِينُه على فهم ما ورد من معلومات، فضلاً عن تنمية ذوقه الفنّي والجمالي منذ الصّغر، فللصّورة إذن فضل عظيم في هذا الميدان ولاسيما أنّها تعمل على « تنشيط عمليّات الانتباه والإدراك والتذكّر والتصوّر والتخيّل، وهي العمليّات المهمّة أيضاً في التعلّم والتّعليم، وأنّ العامل الحاسم هو الطّريقة التي تقدّم الصّور من خلالها، وكذلك طرائق التعرّض اليوميّة لهذه الصّور وأساليب توظيفها بطرائق إيجابيّة أو سلبيّة»[10] فكما أنّ للّغة دورها في الشّرح والتبسيط فإنّه لا يمكن لأحد أن ينكر الفضل الكبير للصّورة في مجال التّعليم والتعلّم؛ فهي بكلّ ما تحتويه من مكوّنات تعمل على تنشيط الخيال والذّاكرة بالنّسبة للأطفال في سنوات التّعليم الأولى، بالإضافة إلى إقحامها في شرح سائر العلوم العقليّة التي تحتاج بالضّرورة لاستعمال الرّسوم والمخطّطات والبيانات لإيصال الفكرة، إلاّ أنّ الاختلاف بين المدرّسين إنّما يكمن في طريقة التّوظيف والتّلقين، كما يتنوّع حسب طريقة الفهم والتلقّي بالنّسبة للطّلبة وموسوعيّة العمليّة الإدراكيّة لديهم.

تنطوي الصّورة التّعليميّة على مميّزات جمّة، حيث نجدها تتجلّى في كلّ جزئيّة من أجزاء الحقل التّعليمي، لتجسّد المعارف بصورة أوّليّة في ذهن المتعلّم، وتدفعه فيما بعد للتفكير والإنتاج وتحفّزه بشكل تلقائي لمعرفة المزيد، وتنمّي فضوله لاكتشاف الجديد « فهي أثر لعناصر تشير إلى الحقيقة ولها كلّ مميّزات اللّفظ، بل إنّها تعوّضه حيناً، وتتجاوزه أحياناً، ولذا يمكن اعتبارها لغة متكاملة الشّروط باستطاعتها تبليغ رسالة محدّدة، هي أداة إثراء وإثارة تبيّن الغامض من الدّرس وتوضّح النّقاط الهامّة المراد إبرازها، فتثبت الحقائق والمعلومات وتضبط مضامينها فتفيد المتعلّم في حياته العلميّة وعلاقته بمحيطه»[11] فالصّورة تشترك في إظهار الحقيقة ونيل المعرفة مع اللّفظ، إلاّ أنّها قد تفوقه أحياناً لسهولة إدراك فحواها وقربها من الواقع المعاش ومحاكاتها إيّاه؛ ما يجعل المتعلّم يُسهم في قراءة ما تجود به الصّورة ليُثري به رصيده المعرفي.

يشمل التّعليم بالصّور سائر الأطوار التّعليميّة إلاّ أنّه أكثر شمولاً واتّساعاً في مرحلة الابتدائي؛ حيث يعتمده المعلّم كمحور أساس في هذه المرحلة لتدريب تلامذته على قراءة الصّور ومعناها، وبالخصوص داخل الكتب المدرسيّة التي تضمّ كماً هائلاً من الصّور

المتّصلة بالمنهاج المدرسي والمنتقاة بعناية من لدن اللّجان التربويّة « فهو الوسيلة الأساسيّة في يد التّلميذ والموثوق بها، لأنّ كلماته مطبوعة ومسجّلة، وله سلطة عليا هي التي دفعت به إلى الأيدي والأعين»[12] فلن يبلغ التّلميذ هدفه في الدّراسة من دون كتب مدرسيّة مُعدّة مسبقاً من لَدُن أساتذة أكفاء لهم خبرة وتجربة كبيرة ومتميّزة في مجال التّعليم، فضلاً عن أنّه وسيلة فعّالة في يد المعلّم أيضاً لتحضير الدّروس لتلامذته، وهو ما يجعله يؤدّي دوراً ريادياً في عمليّة التعلّم والتّعليم، وممّا يزيد من قوّة الإدراك وسهولة الاستيعاب لدى الطّفل احتواء الكتاب المدرسي على العديد من الصّور التّعليميّة إلى جانب الكتابة « فإنّه من المهمّ جداً ملاحظة دور الصّورة في كتب الأطفال، والقاعدة الأساس بالنسبة للقرّاء الصّغار أن تكون الصّور كبيرة الحجم بالمقارنة مع النّصوص المكتوبة، فضلاً عن جودتها ما يضمن تقديم الأفضل للأطفال في هذه السنّ المتقدّمة»[13] فكلّما كان الجمع بين الصّور -على اختلاف الأشكال والأحجام والألوان- والنّصوص اللّغويّة في كتاب مدرسي واحد، كانت قيمة المعلومات المقدّمة أعلى ورصيد الاستيعاب أكثر، حيث يعمد الطّفل لتشكيل التّصوّرات العامّة عن المضمون ويقارنه بما شاهده في الواقع؛ ليصل إلى مفهوم شامل ومكتمل عن المشهد الموضوع أمامه ويعزّز بقاء المعلومات لوقت أطول، وهذا الأسلوب المتّبع سيؤدّي حتماً لدفع عمليّة النّمو العقلي للتّلميذ، بالإضافة إلى تهيئته حسّياً وحركياً ووجدانياً وهو ما يحثّه على الإنتاج والإبداع.

يتطلّع الأطفال في سنوات الدّراسة الأولى لحمل الكتاب المدرسي بين أيديهم لتتبّع مضمونه بصرياً؛ فتكون الصّور المعروضة فيه من أولى اهتماماتهم وخصوصاً إذا كانت جذّابة ومصمّمة تصميماً متميّزاً ولاسيما الواجهة «التي تظلّ النّافذة التي يطلّ منها التّلميذ إلى ما بداخل الكتاب المدرسي، وعليها يقع سرّ الإقبال والتّحفيز أو الإعراض والنّفور، حيث يمكننا الجزم بأنّ الصّورة لها التّأثير الأكبر في جذب التّلميذ للكتاب، لأنّ الأطفال بطبيعتهم يميلون إلى الحركة والألوان والرّسومات، بشرط أن ترافق الفكرة الأساس وتبسّطها فتحقّق أهداف هذه المرحلة العمريّة وتعبّر عن منهجها»[14] إذ أنّ صور أغلفة الكتاب أوّلاً ثمّ سائر الصّور المحتواة بين دفّتيه؛ من أقوى أدوات الإدراك لدى الأطفال، وبها يتمّ تكوين المعلومات؛ إلاّ أنّها إذا كانت متناسقة ومضبوطة من لدن التربويّين وفق معايير عالية ما يُضفي عليها صفة الجمالية والتّشويق، ستُسهم لا محالة في جذب القرّاء وتثقيفهم، لذلك يسعى الواضعون للمناهج اليوم للالتفات أكثر إلى روعة تصميم صور الكتاب وتناغمها مع المضمون الـمُدَرَّس «وما تخصيص نسبة 25٪ من مقاييس تقويم الكتاب المدرسي لصالح الصّورة، إلاّ دلالة واضحة تؤكّد قناعة النّظام التّربوي الحديث بوظائف الصّورة ودورها التّعليمي الهام»[15] فهي تعتبر وسيلة أخرى فعّالة في تبليغ الأفكار والتصوّرات؛ لِما تحمله من مضامين تدعّم النّصوص المكتوبة أو تجسّد ما ورد فيها فتمكّنه من التّعبير وتُحسّن أداءه اللّغوي في مختلف النّشاطات التّعليميّة.

وإن نحن اخترنا كتاب اللّغة العربيّة في مرحلة الابتدائي لتصفّحه ومعرفة ما يجود به من صور؛ فإنّنا سنجده متنوّع النّشاطات بين قراءة وكتابة وتعبير وإملاء وغيرها، مقترنة بكمٍّ معتبر من الصّور المعبّرة عن الظّواهر المتنوّعة التي تجذب التّلميذ وتدفعه للسّعي الحثيث نحو قراءتها، فضلاً عن إدراكه لاحقاً المستويات الصّوتيّة والصّرفيّة والمعجميّة والدّلاليّة التي تمنحه زاداً لغوياً يستثمره فيما بعد في سائر أطوار تعليمه، وتجعله يتفاعل مع أدقّ

التّفاصيل المعروضة أمامه في انتظار تلقّي ما هو جديد ومفيد « لأنّ الصّور المقدّمة في الكتاب تترك أثراً عميقاً يدوم لفترات أطول في ذاكرة التّلميذ، ويُسهم بشكل كبير في بناء المعلومات، وقد أدّى استعمال الصّور الملوّنة لحفظ المادّة اللّغويّة بشكل أفضل والتّعرّف على حروفها وحركاتها وتكوينها في جمل مفيدة»[16] حيث يعمد المعلّم لتدعيم النصّ المدَرّس بصور مختلفة، وبصحبة التّوجيه السّديد منه والإرشاد القويم يتمكّن التّلميذ من الاحتفاظ بالمفاهيم لزمن أطول، ولاسيما الصّور الملوّنة والجذّابة منها ثمّ يوظّفها لتنمية رصيده المعرفي، في حين لابدّ لواضعي هذه الصّور من مراعاة العديد من الثّغرات التي تضعف قدرة الاستيعاب لدى الطّفل وتوقعه في التّناقضات، أو تلك التي لا تتناسب مع قدراته الفكريّة من أجل الرّقي بالعمليّة التّعليميّة وفق الأسس العلميّة الدّقيقة.

خاتمة:

بعد هذه الدّراسة حول ماهية الصّورة وما لها من تجلّيات متنوّعة في العمليّة التّعليميّة نخلص إلى مجموعة من النّتائج هي كالآتي:

- ارتسم المفهوم اللّغوي للصّورة على أنّه هيئة الشّيء العامّة وصفاته، بينما اختلف اختلافاً متبايناً عند أهل الاختصاص بحسب استعمالاته وأدواره فصار لغة متميّزة ومؤشّراً إنتاجياً يكيّفه مستعمله حسب المجال المراد سبر أغواره.
- عُرفت الصّورة على أنّها مصنوع مشترك بين شتّى الميادين الإنسانيّة والاجتماعيّة والعلميّة، بل هي ثقافة وفكر وإنتاج اقتصادي وتكنولوجي وليست فقط مجرّد متعة أو محاكاة فنيّة.
- اكتست الصّورة أهميّة بالغة في حياة الأفراد ولاسيما في مجال التّواصل البشري وبرزت كنمط متميّز من الأنماط التّعبيريّة الجامعة بين الشّكل والمضمون، والمساعدة على استيعاب المفاهيم وإنتاجها وبخاصّة لدى الأطفال في مراحل حياتهم الأولى لـمَّا تكون الصّور والرّسوم هي أوعية التّعبير المهمّة لديهم والمعبّر الأبرز عن مكنونات الأشياء.
- استطاعت الصّورة أن تحتلّ مركزاً ريادياً في الحقل التّعليمي ولاسيما في الطّور الابتدائي، فصارت مستعملة في جلّ الكتب المدرسيّة وبكثافة يقلّ نظيرها في المراحل التّعليميّة اللاّحقة لِمَا لها من فضل عظيم في تنشيط عمليّات التذكّر والإدراك والتخيّل التي هي أساس التعلّم والتّعليم.
- تضافر جهود اللّغة المكتوبة مع الصّور الإيضاحيّة ضمن الكتاب المدرسي ولاسيما كتب اللّغة العربيّة؛ جعل التّلميذ ينمّي من حسّه العلمي ويحاول ضبط مضامين المعارف لتقوية رصيده اللّغوي ولاكتساب المزيد من العلوم وفق الطّرق القويمة.

---

[1] - القاموس المحيط، مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشّيرازي، تحقيق مكتب تحقيق التّراث بإشراف محمد نعيم العرقسّوسي، مؤسّسة الرّسالة للنّشر، بيروت لبنان، ط8، 2005م، مادّة صور، ص427.

[2] - ينظر لسان العرب، جمال الدّين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حبقة بن منظور، تحقيق عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشّاذلي، دار المعارف للنّشر، القاهرة، دط، دت، مادة صور، ص2523.

[3] - عالم الأشياء أم عالم الصّور؟، حسن حنفي، مجلّة فصول، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، العدد62، 2003م، ص(27، 28).

[4] - الثّقافة التّلفزيونيّة سقوط النّخبة وبروز شعبي، عبد الله الغذامي، المركز الثّقافي العربي، المغرب، ط1، 2004م، ص21.

[5] - الوعي والفن دراسات في تاريخ الصّورة الفنيّة، غيورغي غاتشف، ترجمة نوفل نيوف، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1990م، ص11.
[6] - ينظر معايير جودة الصّورة الإيضاحيّة في أغلفة الكتب المدرسيّة كتب اللّغة العربيّة مرحلة الأساس، أميرة حسن مأمون، ورفيدة مبارك محمد صالح، مجلّة العلوم الإنسانيّة، جامعة السّودان، العدد01، 2017م، المجلّد18، ص160.
[7] - ينظر أدب الأطفال أهدافه وسماته، محمد حسن بريغش، مؤسّسة الرّسالة، بيروت لبنان، ط2، 1996م، ص14.
[8] - ثقافة الأطفال، هادي نعمان الهيتي، عالم المعرفة للنّشر، الكويت، دط، 1988م، ص113.
[9] - ينظر نمو الطّفل من مرحلة ما قبل الولادة إلى نهاية مرحلة ما قبل الدّراسة، ديفيد الكايند، ايرفينغ ب واينر، ترجمة ناظم الطحان، منشورات وزارة الثّقافة، سوريا دمشق، دط، 1996م، ج1، ص367.
[10] - عصر الصّورة الإيجابيات والسلبيات، شاكر عبد الحميد، منشورات عالم المعرفة، الكويت، دط، 2005م، ص12.
[11] - ينظر دور الصّورة في الكتاب المدرسي، عبد اللّطيف الحشيشة، المجلّة التّونسيّة لعلوم التّربية، المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، العدد 22، 1994م، ص9.
[12] - الكتاب المدرسي فلسفته، تاريخه، أسسه، وتقويمه، أبو الفتوح رضوان، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، دط، 1962م، ص(4، 5).
[13] - ينظر مشكلات الأدب الطّفلي دراسات نقديّة عالميّة، سيسيليا ميرايل، ترجمة مها عرنوق، منشورات وزارة الثّقافة، دمشق سوريا، دط، 1997م، ص138.
[14] - ينظر معايير جودة الصّورة الإيضاحيّة في أغلفة الكتب المدرسيّة كتب اللّغة العربيّة مرحلة الأساس، أميرة حسن مأمون، ورفيدة مبارك محمد صالح، مجلّة العلوم الإنسانيّة، العدد01، المجلّد18، ص 164.
[15] - دور الصّورة في الكتاب المدرسي، عبد اللّطيف الحشيشة، المجلّة التّونسيّة لعلوم التّربية، العدد 22، ص17.
[16] - ينظر فاعليّة الصّور الملوّنة في تنمية المهارة اللّغويّة لدى الطّفل، عبد اللّطيف حنّي، مجلّة الدّراسات والبحوث الاجتماعيّة، جامعة الشّهيد حمّة لخضر الوادي، العدد 13، 14، ديسمبر 2015م، ص (207، 208).